

نص كلمة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمام القمة العربية الـ٣٢ المنعقدة
في مدينة جدة، يدعو فيها الدول العربية لتقديم مرافعاتها المكتوبة لمحكمة
العدل الدولية لإصدار فتواها بشأن ماهية الاحتلال الإسرائيلي*

٢٠٢٣/٥/١٩

فيما يلي نص كلمة سيادة الرئيس:

أخي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله
الإخوة القادة، أصحاب الجلالة والسمو والفخامة،
الحضور الكريم،

أتوجه بالتحية والتقدير، لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه
الله، ولكم أخي صاحب السمو الملكي، ولي العهد، على استضافة هذه القمة العربية، التي نثق بأنها
ستنجح في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجه أمتنا، وتحويلها لفرص تعزز الأمن
والاستقرار والسلام في منطقتنا، وتحقق طموحات وآمال شعوب أمتنا العربية. وفي هذه المناسبة،
فإننا نشيد بما حققته المملكة من إنجازات تحت قيادتكم على جميع المستويات، على طريق الرفعة
والنماء والازدهار.

كما أتوجه بالشكر والعرفان لأخي فخامة الرئيس عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية
الجزائرية الشعبية الديمقراطية، على رئاسته الناجحة للقمة السابقة، وأوجه بهذه المناسبة، تحية
إكبار وتقدير لأشقائنا قادة الدول العربية وشعوبها على مواقفهم الثابتة تجاه شعبنا وقضيتنا
العادلة. كما نرحب بسيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية أخا عزيزا بين
أهله وإخوانه.

الأخ الرئيس، الإخوة القادة،

في قرار أممي تاريخي غير مسبوق، أحييت الأمم المتحدة في مقرها في نيويورك منذ أيام،
الذكرى الـ ٧٥ للنكبة، نكبة الشعب الفلسطيني، التي لا زالت تتوالى أحداثها وآثارها المأساوية منذ
العام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، والتي ارتكبت العصابات الصهيونية وقوات الاحتلال الإسرائيلي
خلالها أكثر من ٥١ مجزرة موثقة، ودمرت أكثر من ٥٣٠ قرية فلسطينية.

علاوة على القيام بأكبر عملية نهب منظم للممتلكات والموارد والأرض الفلسطينية بعد طرد
تسعمائة وخمسين ألف فلسطيني من ديارهم، شكّلوا بحسب سجلات الأمم المتحدة أكثر من نصف
الشعب الفلسطيني آنذاك، كما أنه وبسبب هذه النكبة، لا زال شعبنا يعاني من التشرد والمعاناة، حيث

* المصدر: دولة فلسطين، منظمة التحرير الفلسطينية

يعيش أكثر من ستة ملايين فلسطيني حياة اللجوء في المخيمات والشتات، بينما يواجه أبناء شعبنا داخل الوطن حرباً إسرائيلية مسعورة ومستمرة تستهدف وجودنا وأرضنا ومقدساتنا. إن هذا القرار الأممي التاريخي الهام يشكل دحساً للرواية الصهيونية الإسرائيلية التي تنكرت للنكبة، ولفقت الروايات المزيفة حول علاقة الشعب الفلسطيني بأرض وطنه والجرائم التي ارتكبت بحقه.

وبالرغم من قبول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعملية سلام كان يفترض أن تفضي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، بعاصمتها القدس الشرقية على الأرض المحتلة منذ عام ١٩٦٧، فإن إسرائيل تنتكر اليوم للاتفاقات الموقعة والقرارات الأممية (التي وصلت إلى ألف قرار)، وتتمسك بمشروع صهيوني استعماري بديل يقوم على استمرار الاحتلال والتطهير العرقي والفصل العنصري (الأبارتهايد).

وفي الوقت الذي ما زال الجانب الفلسطيني يلتزم بالشرعية الدولية ومرجعيات ومبادئ عملية السلام في الشرق الأوسط، وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة، وبناء مؤسسات دولة فلسطين كاملة الأركان، والتي أصبحت جزءاً فاعلاً ومؤثراً في النظام الدولي، فإن حكومات إسرائيل المتعاقبة، وآخرها هذه الحكومة اليمينية التي تعتبر الأكثر تطرفاً قولاً وفعلاً، تتحدى الشرعية الدولية، من خلال إجراءاتها أحادية الجانب، وسياساتها الاستيطانية ومشاريع الضم العنصرية، وقوانينها الفاشية، وأعمال القتل والاقتحامات وهدم المنازل والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وانتهاك الوضع القانوني التاريخي فيها، والعمل على تغيير هوية وطابع مدينة القدس المحتلة. هذا الوضع القائم والخطير، يضعنا أمام مسؤوليات عديدة واستحقاقات واجبة، أهمها تسريع الخطى لتغيير هذا الوضع وقبل قوات الأوان، لأن إسرائيل لن تنعم بالأمن والسلام دون نيل الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله.

إننا نؤكد رفضنا لاستمرار استباحة سلطات الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا ومقدساتنا، ونطالب المجتمع الدولي بمحاسبة إسرائيل على جرائمها بحق شعبنا وانتهاكاتها للقانون الدولي، وتوفير الحماية الدولية له. ونحن من جانبنا سنواصل مسيرتنا النضالية لمواجهة القهر والعدوان الإسرائيلي، كما سنواصل جهودنا الدبلوماسية والقانونية في المحافل والمحاكم الدولية كافة لاستعادة حقوق شعبنا، وفي المقدمة منها المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، إضافة إلى استمرار السعي لنيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وهنا نأمل منكم جميعاً، الوقوف إلى جانبنا لدعم تنفيذ قرار الجمعية العامة الأخير، وتقديم المرافعة المكتوبة من قبل دولكم أمام محكمة العدل الدولية، على أمل أن تصدر هذه المحكمة رأياً الاستشاري، وفتواها، حول قانونية، وشكل، وأهلية النظام الذي أقامته إسرائيل، دولة الاحتلال والأبارتهايد، على أرض فلسطين.

وفي هذا الصدد، نوّكّد استعدادنا للعمل مع هذه القمة العربية، بقيادة المملكة العربية السعودية، من أجل إنجاز الجهود العربية والإقليمية والدولية، في إطار من الشراكة والتعاون، وإيجاد حلول لأزمات المنطقة، وصولاً لتحقيق الأمن والسلام والازدهار لشعوبنا.

ونحن على ثقة بأن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ستكون في صلب اهتماماتكم، من أجل إيجاد حل عادل وشامل ينهي الاحتلال الإسرائيلي لدولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية على حدود العام ١٩٦٧، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وتحرير الأسرى، مؤكدين أن مثل هذا الحل يجب أن يستند إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية التي نتمسك بها كسبيل أكيد لتحقيق السلام في المنطقة.

وفي الختام، نتقدم بالشكر والتقدير لأشقائنا قادة وشعوب أمتنا العربية، على مواقفهم السياسية الثابتة لدعم الشعب الفلسطيني وعلى الصعد كافة، وكلنا ثقة باستمرار تقديم هذا الدعم السياسي والمادي، لتعزيز صمود وبقاء الشعب الفلسطيني على أرضه، ومواصلة بناء مؤسسات دولته المستقلة.

وأخيراً وليس آخراً، نقول لشعبنا الفلسطيني البطل، إننا نفتخر بكم، بكل واحدة وواحد منكم، في الوطن وفي الشتات، ونعتز بمسيرة نضالنا الوطني، وسوف نواصل العمل من أجل وحدة شعبنا وأرضنا وتحقيق المصالحة الوطنية على أساس الالتزام ببرنامج منظمة التحرير الفلسطينية والشرعية الدولية.

كما سنواصل الصمود في وطننا التاريخي؛ أرضنا وأرض آبائنا وأجدادنا، محافظين على هويتنا الوطنية، ومقدساتنا، والاحتلال إلى زوال طال الزمان أم قصر.

تحيةً لأهلنا الصامدين في مخيمات اللجوء، والمرابطين في بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وتحيةً وإجلالاً لشهداءنا البواسل وأسرانا وجرحانا الأبطال. والسلام عليكم.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>